الأهرام

المصدر :

التاريخ :

السياسة الدولية.. والغزو الروسي للشيشان

● من عصام بشير العوف

لا يمكن التكهن في ما اذا كانت الولايات المتحدة الاميركية تسجل تراجعا في تمسكها بالنظام الدولي الجديد الذي تتربع بمفردها على قمته، ام ان ما يحدث هو استعداد لمجابهة دولية اكبر؟!

اثر انهيار الاتحاد السوفياتي برزت الولايات المتحدة الاميركية كزعامة منفردة ومتحكم وحيد في السياسة الدولية، غير ان عشر سنوات قد مرت، وبالرغم من نجاحات عديدة استطاعت الولايات المتحدة تحقيقها، فإن بروز اوروبا كمنافس لها في مختلف القضايا الاقليمية جعلها تعيد النظر في تمسكها بمبادئ نظامها الدولي الذي بدأ بالتصدع امام مقاومة اوروبية ويابانية وآسيوية مثابرة.

واذا كانت المانيا منافساً اقتصاديا وصناعيا على صعيد دولي، فإن فرنسا تحتل مركز القيادة في السياسة الاوروبية. ويبدو ان الولايات المتحدة لا تسمح لنفسها ان تكون نداً لفرنسا او لألمانيا، وكيف تكون كذلك، وقد سبق لاوروبا ان كانت منطقة نزاع محترقة في ما بين الولايات المتحدة وروسيا قبل عشر سنوات؟!

ويبدو ان السياسة الاميركية قد ادركت اخيراً بضرورة احداث تغيير جذري، بأن تفسح المجال للامبراطورية الروسية لتظهر من جديد، وذلك بأن تقوم بجمع شملها ولم شعثها واعادة ضم اراضيها، ومن ثم تعود الى تهديد اوروبا من جديد، لتنضوي معها تحت قيادة اميركية، تسيران وفق مشيئتها، وتقفان عند حدود سياستها الدولية.

ان التطلع الفرنسي - الاوروبي نحو مناطق اقليمية عديدة اتى خلال عشر سنوات من الفراغ الذي احدثه الانهيار السوفياتي وغياب حلف وارسو، حيث كانت اوروبا مشغولة عن تطلعاتها بصراع العملاقين اللذين كانا يهددان وجودها كل لحظة بما يملكانه من قوة ذرية ونووية فائقة.

ويبدو ان هناك حدثا مهما جديدا في خطوات روسيا العسكرية، حيث ينهض العسكري الروسي فجاة من تحت الرماد مطالباً بالاراضي الشيشانية والداغستانية والقوقاز بأسره، وهذا لا يعني ان روسيا ستتوقف عند هذا الحد. ولعل اوروبا ستعود هدفاً استراتيجياً لروسيا التي لن تمتنع عن القيام بتوسعها وتهديدها لاوروبا، ولن يعيقها شيء مثل ذلك الستار الحديدي الذي كانت الشيوعية الروسية سابقاً تطوق به نفسها. ويبدو ان النظام الحر في كل من اوروبا وروسيا، سيساعد روسيا على الدخول في المعترك السياسي والاقتصادي داخل اوروبا، مما سيشغلهما معاً عن تطلعاتهما البعيدة بل حصر هذه التطلعات على حدودهما، كما ستصبح روسيا واوروبا معاً منطقة اقليمية بين مناطق عديدة في ظل النظام الدولي الجديد.

من مصلحة الولايات المتحدة الاميركية ان تواجه القضية الشيشانية بالصمت ومجرد التفرج والمتابعة، لأن عدم الحذر الاوروبي بالاضافة الى الحماس البركاني الروسي يحققان لها ما تريد.. واذا كانت فرنسا سعيدة بما تحققه من لقاءات دولية وكرنفالات سياسية، فإن الإمتداد الروسي بضوء اخضر اميركي. لن يترك هذه السعادة ترفل بالبهجة والسرور لان ما بعد الشيشان سيكون امراً آخر تتوقعه السياسة الاميركية ان لم تكن تعده وترسمه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية